وقد اشتهر حديث يحمل هذا العلم عن كل خلف عدوله
ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل
الجاهلين وقد خرجه ابن عبد البر والخطيب البغدادي
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع
العبد المملوك حتى تجلسه في مجالس الملوك رواه
ابو نعيم في الحلية من حديث الحسن وعن ابي الدردا
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزن
يوم القيامة مداد العلما ودم الشهدا فيرجح مداد
العلما على دم الشهدا رواه ابن عبد البر في فضل العلم
وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه
عبادة ومذاكرته تسبيح وطلبه عبادة ومذاكرته
تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة
وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار
سبل اهل الجنة وهو الانس في الوحشة والصاحب
في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السرا والضرا
والسلاح على الاعدا والزين عند الاخلا يرفع الله
به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وايمة تقتص
اثارهم ويقتدى بافعالهم وينتهى الى رايهم
ترغب الملايكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم
يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر
وهوامه ودواب البحر وهوامه وسباع البر وانعامه

لان

لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار
يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى
في الدنيا والاخرة وما احسن العلم اذا انضم اليه
العمل اذ هو ثمرته ونتيجته وفايدته قال ابن عطا
الله جميع ما في القران من لفظ العلما ومدحهم
فالمراد العلما العاملون وفي مدح العلم والترغيب
فيه قال الشافعي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ومن لم يذق ذل التعلم ساعة ٥ تجرع كاس الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابه ٥ فكبر عليه اربعا لوفاته
حياة الفتى والله بالعلم والتقى فان لم يكونا لا اعتبار لذاته
قوله ولا تكسل قال في الصحاح الكسل التثاقل
عن الامر وقد كسل بالكسر فهو كسلان وكسالى
وان شيت كسرت كما قلنا في الصحاري وامراة
مكسال لا تكاد تبرح من مجالسها وهو مدح لها انتهى
والمعنى ولا تتثاقل عن طلب العلم وقوله فما ابعد الخير
على الخ لما كانت الجملة شبيهة بالشرطية جات الفا في
خبرها تعجبية والبعد فعل التعجب والخير مفعول له
والخير مفعوله والخير ضد الشر قاله في الصحاح
وقوله على اهل الكسل متعلق بفعل التعجب ولا شك
ولا خفا ان المتثاقل على الخير ومنه طلب العلم
لبعيد عن الخير والخير بعيد منه لذلك ولا يحصل منه
العلم الا بالاخذ في الاسباب وهو التخلي عن الراحة
وادراع الجد والاجتهاد وسهر الليل وترك الفضول

Copyright@King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)